شباب محمد صلى الله عليه وسلم

٢

بداية الداعية ﷺ

حسين محمد يوسف

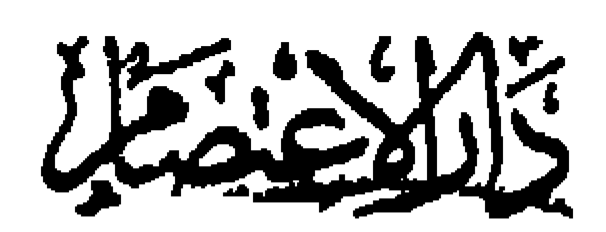
دار الاعتصام

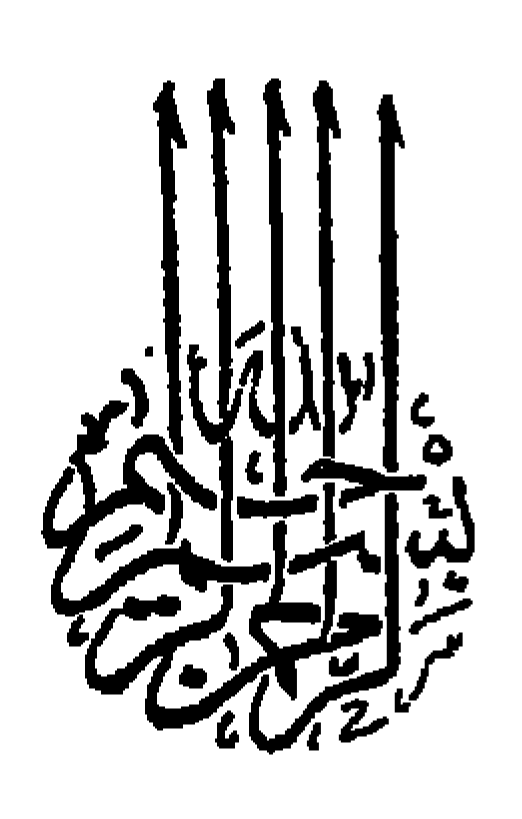
شباب محمد صلى الله عليه وسلم

رسائل الدعوة

بداية الداعية

حسين محمد يوسف





قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وان محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا)) .

حديث شريف
رواه البخارى ومسلم وأحمد
عن ابن عمر رضى الله عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وبعـــد ..

فمنذ أكثر من ثلاثين عاما ، اصدرنا نحن شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، رسالة بعنوان : ((رسالة الأنصار)) .. وكانت هذه الرسالة بدء عهد جديد فى تاريخ هـذه الدعوة ، تحدد سبيل العمل واضحا لكل من يعمل فى صفوفها ، أو ينتسب الى المناصرين لها .

وكان لنشر هذه الرسالة أحسن الأثر فى النفوس .. فقد عرف الجميع كيف نربى أنصار الدعوة .. وكيف يكون سلوك العضو الذى ينتمى الى صفوفنا .. ما هو واجبه نحو ربه ؟ وما هو واجبه نحو نبيه ؟ وما هو واجبه نحو الصحابة رضوان الله عليهم ؟ ما هو واجبه نحو ائمة الاسلام ؟ وما هو واجبه نحو والديه وأقاربه وأهله ؟ . وما هو واجبه نحو نفسه ودعوته واخوانه ؟ .

واذا كان صوت دعوتنا قد خفت بسلطان الطغاة نحو ثلاثة عشر عاما .. ثم شاء الله له أن يرتفع من جديد .. فان من أول واجباتنا أن نقدم الى الرعيل الثانى من شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا المنهج الذى اخترناه ولم نحد عنه .

وفى هذه الرسالة نقدم الجزء الأول من هذا المنهج .. عن واجب المسلم نحو الله .

هذه الرسالة كتبها الرئيس الأول لشباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الأستاذ حسين محمد يوسف رحمه الله ، للرعيل الأول من الجماعة .. ورأينا أن نقدمها أيضا للرعيل الثانى .. بعد أن أدخلنا عليها بعض التعـديلات والاضافات ، واسميناها ((بداية الداعية)) لأن أول خطوة فى طريق الدعوة الى الله ، هى أن يؤدى الداعية حقوق الله وشعائر دينه بأركانها الظاهرة ، وآدابها الباطنة ، حتى تؤتى ثمارها المرجوة . وهذا ما حاولت تأكيده وبيانه هذه الرسالة المتواضعة .

واذا كانت الدعوة وهى تستأنف نشاطها من جديد مرة أخرى ، قد فقدت الأستاذ حسين محمد يوسف بشخصه الا أنه لا يزال حيا معنا بكتاباته وتعاليمه المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فقد قال صلى الله عليه وسلم : ((اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)) .

فرحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

محمد عطيـة خميس
رئيس شباب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم

يا شـــــباب محمد

هنا هى ذى رسـالتكم العملية ، ترسم لكم السبيل اضحا لا غموض فيه ، مستقيما لا عوج به ، قائما على الحقائق العملية بعيدا عن الأوهام والأباطيل .

هذه هى المرحلة الأولى من مراحل كل داعية ، يقصـــد وجه الله عز وجل ، ويغار على دينه ، ويغضب لانتهـــاك حرماته ، ويدافع عن الحق ، ويذود عن الفضيلة ، وينتصر للآداب والأخلاق .

هذه هى الصفحة الأولى من دستور دعوتكم الطاهرة ، التى لم تلوث بسحب ، ولم تدنس بحرام ، ولم تعبث بهـــا الأهواء ، ولم تطلب منفعة أو غرضا ، ولم تقصـــد سيطرة أو حكما ، ولم تخش ظالمـــا أو جبارا . . وانما قامت لله ، واعتصمت به ، واعتمدت عليه ((**ومن يعتصم بالله ، فقد هدى الى صراط مستقيم**)) .

يا شباب محمد :

اعملوا بعزائم قوية ، وسيروا باقدام ثابتة ، وشيدوا بناءكم على التقوى ، ولا تتعجلوا جنى الثمار قبل نضوجها . . فنحن فى طريق الحق الذى رسمه الله لنا ((وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)) .

تعريف وتوجيـــــه

الحمد لله وحده ، لا نعبد الا اياه ، ولا نهاب ســــواه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وأشرف المرسلين **((محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفـــار رحمـــاء بينهم ، تراهم ركعا سجدا يبتغون فضـــلا من الله ورضوانا ، سيماهم فى وجوههم من أثر السجود))** .

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الذين نصروا الله فنصرهم ، واعتمدوا عليه ، فمكن لهم فى الأرض، وبدلهم من بعد خوفهم أمنا .

اما بعد أيها الأخ المناصر :

اقتضت حكمة المولى عز وجل أنه تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، تلك سنة الله فى خلقـــه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا .



« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

وما ذل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ، الا بعد أن غيروا مابأنفسهم من ايمان الى شك، ومن صدق واخلاص الى كذب ونفاق ، ومن اتحاد وتضامن الى حزبية وفرقة ، ومن فضيلة وتقوى الى رذيلة وعصيان ، ومن اعتصام بكتاب الله وسنة رسوله الى أعراض عنهما وهجر لهما . ومن حب لله ورسوله وجهاد فى سبيله ، الى تعلق بالدنيا وشهواتها ، وشح بالمال وخوف من الموت ، وشعور بالمذلة والهوان **« ولا يظلم ربك أحدا »** .

ولا يمكن أن يرضى بهذا الحال مسلم او مؤمن ، ذلك أن الاسلام دين العزة والقوة ، دين الطهر والفضيلة ، دين التضامن والاتحاد .

فلا بد من عمل .

ولا بد من جهاد وجلاد .

ولا بد من تضحية وصبر .

« ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

ولكن ذلك كله لا يمكن أن يكون ارتجالا او فوضى ، بل يلزم أن يقوم على أساس متين ، ونظام دقيق ، وأموال طاهرة ، وقلوب مطمئنة .

يلزم أن يقوم الجهاد على أساس متين ، ودعامات قوية،

من تطهير النفس والأسرة والتمرد على الأهـــواء ، وعدم التهاون فى الحق ، والثقة بأن النصر من عند الله وحده .

يلزم أن يقوم الجهاد على نظام دقيق ، يرتفع بمستوى اصحابه يوما بعد يوم ، وساعة بعــد ساعـــة ، ليستطيعوا فى النهاية أن يؤدوا رسالتهم فى النهــوض بالأمة ، والكفاح فى سبيل اعزاز دينها ، واعلاء لوائها .

ويلزم أن يقوم الجهاد على أموال طاهـــرة بعيــدة عن السحت والحرام .

ويلزم أن يقوم الجهاد على أنفس مطمئنة ، تحمل لواء الحق ، ولا تخشى فى الله لومة لائم .

* * *

كيف قامت الدعوة المحمدية

أيهـــا الأخ الكريم :

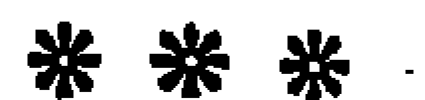
ان المتأمل فى تاريخ الدعوة المحمدية ، يرى كيف كانت تسمو بأصحابها رويدا رويدا ، بما يوحى به المولى عز وجل الى نبيه من أوامر ونواه ، وآداب وتقاليد .

وهكذا كان الصحابة رضوان الله عليهم ، يكملون أنفسهم أثناء كفاحهم الشاق ، باتباعهم ما أمر الله به ، وأخذهم بما دعا الرســـول اليه . . وبذلك كانوا يقتربون من غايتهم بمقدار سموهم بأخلاقهم ، وايمانهم بدعوتهم .

فلما قاربت رسالة النبى صلى الله عليه وسلم تمامها ، كان الصحابة فعلا قد بلغوا مرتبة الكمـــال الانسانى والرقى البشرى ، وعندئذ تحققت الغاية التى كانوا يكافحـــون فى سبيلها ، وجاء نصر الله والفتح ، ودخل الناس فى دين الله افواجا .

ومن ثم أخذت جحافل المسلمين بقيادة هؤلاء الهـــداة المؤمنين تشق طريقها سهلا فى مشارق الأرض ومغاربها ، لاتقابلها عقبة الا وذللتها ، ولا تعترضها قوة الا وحطمتها . ذلك أنها لم تكن تقاتل بقوة او كثرة . انما كانت تقاتل بهذا

الدين الذى شرفها الله به ، ووفقها الى الاعتصام بحبله . ولم تكن تنتصر لوفرة سلاح ، ولا كثرة مال . وانما انتصرت بطهرها الشامل ، وخلقها الكامل ، وايمانها الوطيد ، حتى استحقت رعاية الله وحمايته ؛ وتوفيقه ونصره ((**وكان حقا علينا نصر المؤمنين**)) .



طريق شباب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم
الغـــاية والوســيلة

ايهـــا الأخ الكريم :

من اجل ذلك .. كان لابد أن ينهج شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى دعوتهم نهج الدعــــوة الأولى ... لأنه لن يصلح أواخر هذه الأمة الا بما صلح به اوائلها .

نحن لا نريد الدعوة إلى الله ارتجالا ..

ولا نريد الجهاد فى سبيل الله رياء وشهرة ..

ولا نريد جموعا هائجة مائجة ..

ولا نريد هتافات عالية صاخبة ..

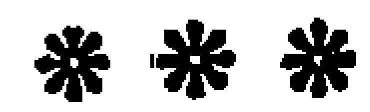
ولا نريد حركات طائشة مرتجلة ..

لأن ذلك كله ، لا يقدم كثيرا أو قليلا .. ولا ينصر حقــا او يزهق باطلا .

لا نريد شيئا من ذلك ، لأننا نعرف بتوفيق الله ، الغاية التى نسعى اليها ، والطريق الموصل نحوها .

أما الغاية ، فهى ايجاد الأمة المسلمة التى تؤمن بربها ، وتتبع هدى نبيها ، وتحمى ذمار وطنها .

وأما الوسيلة فهى : جهاد فى سبيل تطهـــــير النفس من الدنايا ، وتزويدها بمكارم الأخلاق ، التى ما بعث سيد المرسلين ــ صلى الله عليه وسلم ــ الا متمما لها ، وداعيا اليها . . جهاد لا هوادة فيه ضد كل قوة تعترض طريقنا ، وكل ظلم يقع علينا ، وضد جميع المنكرات التى تضر البلاد ، أو تضل العبـــاد .



فلنغيـــر ما بأنفســـنا

أيهــا الأخ الكريم :

هذه هى دعوة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لا تترك أعضاءها هملا ، ولا تضيع وقتهم سدى ، لأنه لانجاح لها الا بمقدار ما تحققه فى نفوسهم من سمو خلقى ، وتغرسه فى أعماقهم من ايمان روحى مستجيبة فى ذلك للتوجيه المولى عز وجل ((قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)) .

انا لنرجو بعون الله وقوته ، وتوفيقه ورعايته ، أن نقيم على انقاض هذا المجتمع الدنس ، وهــذه الأمــة المفككة الأوصال، المجتمع الاسلامى الذى يفيض قوة وفضيلة وطهرا . . والدولة المحمدية التى يظللها القرآن الكريم ، وترفرف عليها ألوية العزة والرحمة والعدل ، ولن يكون ذلك الا اذا تسلحنا بأكبر قسط من الفضائل، التى تبعث فى قلوبنا ايمانا لايتزعزع بالله الواحــد القهـــار ، الذى لا يذل من والاه ، ولا يعـــز من عاداه . . سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير . .

وهكذا . . فلنجاهد فى سبيل تطهير أرواحنا ، وتنشئة أبنائنا وبناتنا ، وتهذيب أهلنا .

لنبن بيوتنا على أسس من الطهر والايمان ، والفضيلة والعزة . . لنعمل على تغيير ما بنفسنا حتى يغير الله ما بنا .

الحـــــد الأدنى

أيهـــا الأخ الكريم :

لقد اطلعت على منهاج دعوتنا واقتنعت بصحة أغراضها، وحق عليك أن تعمل لنصرتها بكل ما فيك من قـــوة ، وبكل ما تستطيعه من جهاد وعمل .

ونحن اذ نقدم اليك هذه الرسالة الصغيرة ، انما نرسم لك طريق الحق لتسير فيه ، ونبين لك الحد الأدنى لجهادك. فى سبيل السمو بنفسك ، وسعادة أسرتك ، وعزة بلادك.

وبهذا أيها الأخ الكريم — نكون قد أدينا واجب النصيحة لك ، وحرصنا على وقتك حتى لا يضيع هباء منثورا .. وعلى دينك خشية أن تعبث به الأغراض والفتن .. وعلى وطنيتك حتى لاتستغل فى الأهواء .. وفى نفس الوقت تزدادبانضمامك الى الدعوة هداية وايمانا ، وتزداد بك الدعوة قوة وعزة .

فاذا اطمأنت نفسك لما دعوناك اليه ، ووضحناه لك ، فعملت به وحرصت عليه ، فعندئذ ستجد مكانك مهيـــأ فى صفوف الأعضـــاء العاملين ... وفى ميدان الجهاد متسع للجميع .

إلى الأمام دائمـــا

أيهـــا الأخ المناصر :

ان البحر الزاخر يتكون من قطرات . . وان الجبـــل الشـامخ يتكون من ذرات .. فلا تحقرن من المعروف شيئا ، ولا من الأعمال قليلا أو ضئيلا .

ولكن .. اياك والتراجع الى الوراء .. أياك أن تكف عن خير بدأته .. اياك أن تهجر سنة أخذت بها .

الى الأمام دائما .. الى الأمام بأقدام ثابتة ونفـــوس مطمئنة .

الى الأمام ولو بخطوات بطيئة ، فمن سار على الدرب وصل ، واحب الأعمال الى الله أدومها وان قل .

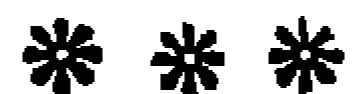
((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)).

وهكذا تحدد لك هذه الرسالة واجبك نحو ربك ، وما فرضه عليك من فرائض .

وتحدد لك الرسالة القادمـــة (لكى لا تتحطم حصـــون

الاسلام من الداخل) واجبك نحـــو كتاب الله ، ونحو نبيك وأهل بيته وصحابته ، وورثة الأنبياء من علماء امته .

وتحدد لك الرسالة التى تليها (دستور المسلم فى البيت والمجتمع) واجبك نحـــو نفسك وعشيرتك ووطنك ، ونحو الدعوة التى تنتسب اليها ، وصلتك باخوانك الذين يجاهدون معك فى سبيل نصرتها ، واعلاء لوائها . وبمعنى آخر تحدد لك آداب سلوكك فى ألبيت والمجتمع .



واجبك نحو الله

"لئن شكرتم لأزيدنكم
ولئن كفرتم إن عذابي لشديد"

ايهـــا الأخ الكريم :

استمع الى رب العرش العظيم مخاطبا عباده المؤمنين :

((ما يريد الله ليجعـــــل عليكم من حرج ، ولكن يريد ليطهركم ، وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون)) .

ومن منا لا يحب أن يكون من المتطهرين ؟

من منا لا يود أن يتم الله نعمته عليه ، فيخرجــــه من الظلمات الى النور ، ويعزه في الدنيا والآخرة ، ويصدق له وعده الكريم ((من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون))

وهذا التطهير الروحى الذى يجب أن تأخذ نفسك به ، يحتاج الى مثابرة وصبر ، لأنك انما تجاهد نفسا كامنـــة بين جنبيك ((**إن النفس لأمارة بالسوء**)) وتكافح شـــــهوات تجرى من دم ابن آدم مجرى الدم .

فالله لم يرد ليجعل علينا من حرج ، بما فرضه علينـــا من فرائض واحكام . . وانما اراد أن يطهر نفوسنا وبيوتنا واعراضنا . . واراد ان يتم نعمته علينا . . لنشكره على فضل هدايته وتوجيهه لنا الى طريق الخير والسعادة ، فى الدنيا والآخرة .

وهذه النعم التى يحيطك بها المولى عز وجل ، جديرة بالشكر ، موجبة للعرفان ((**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، إن الانسان لظلوم كفار**)) .

ومن هنــــا يجب ان تكون حياتك متراحمة بين صبر على جهاد النفس ، وكفاح أعداء الدين والوطن ، وبين شكر الله عز وجل على نعمائه ، وعرفان لرحمته ((**لئن شـــكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابى لشديد**)) .

بذلك تكون حياتك فى خير لا ينقطع ، وثوابك فى نمــو لا انتقاص له . كما يقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم:

((عجبا لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن . ان اصابته سراء شــكر فكان خــيرا له ، وإن اصابته ضراء صبر ، فكان خيرا له)) .

واقل ما يجب عليك نحو ربك ، ان تحرص على اداء ما فرض عليك من شعائر الاســلام التى تكون أركانه الأربعة بعد الشهادتين ، وذلك باقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت أن استطعت الى ذلك سبيلا .

ولكن .. هناك فرق بين صــلاة وصلاة .. وبين صوم وصوم .. وبين عبادة وعبادة ..

ان الاسلام لا يريد منا تلك العبادات التى لا روح فيها ، ولا حياة لها ، والتى لا تزيد المسلمين الا بعــدا عن ربهم ، وسخطا منه عليهم .

ولكن الاسلام يريد منا عبادات تفيض بالحيـــاة ، وتضطرم بالروح ، وتمتلىء بالصدق والاخلاص .

الاسلام يدعونا الى عبادات خالصة لوجه الله وحده ، بريئة من الرياء والشرك ، تقـــودنا رويدا رويدا نحو المعـــرفة الصادقة بالله ، والتوحيد الخالص له ، والاعتماد الكلى عليه، حتى لا نطمع الا فيه ، ولا نخاف الا منـــــه ، ولا نعتمـــد الا عليه ولا نستنصر الا به .

وهذا هو ما يهمنا معالجته فى هذه السطور ، وما يجب ان تحرص عليه ـــ ايها الأخ الكريم ـــ ان كنت تريد لنفسك السمو والعزة فى الدنيا ، والسعادة والنعيم فى الآخـــــرة ؛ وذلك هو الفوز العظيم .

* * *

الصلاة

وأمر أهلك بالصلاة واصطبر
عليها لا نسألك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى

(طه الآية ١٣٤)

اولا : ما يجب ان تعرفه عن الصـــلاة

١ ــ اعلم ان الصلاة هى اول ما اوجبه الله تعــــالى من العبادات فى الاسلام، وقد فرضت فى السنة الحاديةعشرة من بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل هجرته بنحو ستة عشر شهرا .

٢ ــ واعلم أن الصلاة قد اوجبها الله فى ليلة معراج رسوله الكريم ، بمخاطبة الله له مباشرة من غــــير واسطة . فهى لأهميتها ، اختلف فرضها عن باقى الفرائض . فرضت فى السماء ولم تفرض فى الأرض . وفرضت بالخطاب المباشر من الله لرسوله . ولم تفرض بواسطة الوحى . وذلك لعظم حقها وأهميتها . .

٣ ــ اعلم أن الصلاه مناجاه بين العبد وربه ، فاحرص عليها فى أوقاتها ، ولا تضيع هذا الشرف الذى يتيحه لك رب العالمين فى شرف المثول بين يديه والتحدث اليه .

قال تعالى: **((إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا))**.

وقال صلى الله عليه وسلم : **((خمس صلوات افترضهن الله عز وجل . من أحسن وضوءهن وصلاتهن ، وأتم ركوعهن**

وخشوعهن ، كان له على الله عهد ، إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه)) (١) .

٤ ــ واعلم أن من الواجب عليك ان تهيىء نفسك قبل الصلاة بما يليق بمقابلة الخالق جل وعلا ، فانك اذا دعيت الى مقابلة عظيم أو أمير ، لبست خير ما عندك ، وتطيبت بأحسن ما لديك . والله عز وجل أولى بالتهيىء له ، وأجدر بالخوف منه ، والطمع فيه .

قال تعالى : **((يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد))**.

٥ ــ واعلم أن الله غنى عن العالمين ، لا تنفعه طاعتك، ولا تضره معصيتك ، وانما فرضت جميع الطاعات تطهيرا لنفسك ، وتذكيرا لقلبك ، وتكفيرا عن سيئاتك . ذاك أن الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر .

قال صلى الله عليه وسلم : **((مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم ، يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى من درنه ؟ . قالوا لا شيء . قال : فإن الصلوات تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن))** (٢).

٦ ــ واعلم أن لكل عبادة ثمرة . فالصوم ثمرته تطهير النفس ، والزكاة ثمرتها تطهير المال ، والحج ثمرته وجوب المغفرة ، والجهاد ثمرته وجــوب الجنة ، والصلاة ثمرتها

---

(١) باسناد صحيح من حديث عبادة بن الصامت .
(٢) رواه مسلم من حديث جابر وأبى هريرة .

اقبال الله على عبده . قال صلى الله عليه وسلم **«اقرب مايكون العبد إلى ربه وهو ساجد ، فأكثروا فيه الدعاء»** (١) .

٧ ـ واعلم أن ترك الصلاة دون عذر شرعى ، فضلا عما فيه من التفريط فى خير عظيم ، ونفع جزيل ، فان فيه من ناحية أخرى خطرا داهما ، وخزيا مبينا .

وقد بلغ من عناية الاسلام بالصلاة ، ان امر بالمحافظة عليها ، فى الحضر والسفر ، والأمن والخوف ، والسلم والحرب ، والصحة والمرض .

٨ ـ واعلم ان فى الصلاة نظافة لأعضائك الظاهرة بالوضوء ، وصيانة لها من الأمراض ، وتعويدا لك على النظام ، وراحة لبدنك من العناء . وتنشيطا لك على العمل، فضلا عما تثمره الصلاة من اطمئنان قلبك بذكر الله عز وجل **« الا بذكر الله تطمئن القلوب »** .

قال تعالى : **« فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون »** .

وقال صلى الله عليه وسلم : **« من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا »** (٢) .

---

(١) رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى هريرة .
(٢) الطبرانى فى الأوسط عن انس باسناد صحيح .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((**بين الرجل وبين الكفر : ترك الصلاة**)) (١) .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**من ترك صلاة العصر ، فقد حبط عمله**)) (٢) .

ومن منا رضى لنفسه الكفر ؟ ومن منا يسره أن يحبط عمله ، وان يتعرض تبعا لذلك لسخط الله وعذابه الأليم ؟؟ .

٩ — واعلم أن الله تبارك اسمه ، خلق سبع سموات وحشاها بالملائكة ، وتعبدهم بالصلاة لا يفترون عنها ، فجعل لأهل كل سماء نوعا منها ، فأهل سماء ، قيام الى نفخة الصور ، وأهل سماء ركوع ، وأهل سماء سجود ، وأهل سماء جثاة على ركبهم . وأهل عليين ومن حول العرش وقوف وطوافون يسبحون بحمد ربهم . فجمع الله لنا هذا كله فى صلاة واحدة (٣) .

* * *

---

(١) رواه مسلم وأحمد من حديث جابر .

(٢) البخارى من حديث بريدة باسناد صحيح .

(٣) الصلاة ومقاصدها للحكيم الترمذى ص ٧ .

ثانيا : ما يجب أن تحرص عليه من آداب

١ ـ اعلم أن الصلاة عماد الدين ، ولا يمكن أن تكون كذلك بهذه الحركات الظاهرة فحسب ، فان مثل هذه الحركات تمتلىء بها النوادى الرياضية ، دون ان تترك فى النفوس أثرا من خشية ، أو تزرع فى أعماقها أى فضيلة ، أو تبتعد بهـــا عن الفحشاء والمنكر .

قال تعالى : **((إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر))** .

وقال صلى الله عليه وسلم : **((من لم تأمــره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزد من الله إلا بعدا))**(١) .

فالصلاة الصحيحة هى التى تسمو بك ، وهى التى تبتعد بك عن مواطن الدنايا والمعاصي . وهى التى تدفع بك إلى مواطن الشرف والكرامة ، وسبل الخير والمعروف

٢ ـ اعلم أن الصلاة التى لها هذا الأثر فى نفســك ، هى الصلاة التى تتفرغ لها أثناء الأداء ، وتتجرد فيها عن كل الشواغل ، وتعي فيها ما تقول ، فلا تنطقه بلسانك فحسب، بل تردده بقلبك ، لأنه ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها .

قال تعالى : **((واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة، ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ، ولا تكن من الغافلين))** .

---

(١) الطبرانى باسناد صحيح من حديث ابن مسعود .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((**رب قائم حظه من قيامه السهر ، ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش**)) (١).

وذلك لانشغال المصلى بغير الصلاة ، ومثل هذه الصلاة هى التى كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله عز وجل منها فى دعائه : ((**اللهم إنى أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع وصلاة لا تنفع**)) (٢) .

٤ ــ احرص على الخشوع فى صلاتك ، فانك انما تقف بين يدى رب العالمين ، فكن خائفا منه ، طامعا فيه . اخفض رأسك واغضض من بصرك ، وانظر الى موضع سجودك لا تتأفف لذبابة ، ولا تتحرك لبعوضة ، ولا تعبث بأصابعك. فلو خشع قلبك لخشعت جوارحك ، فصدقت عبادتك ، وكنت من المفلحين .

قال تعالى : ((**قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون**)) .

٥ ــ واحرص على صلاة الجماعة ما استطعت الى ذلك سبيلا، فانها السبيل الى تعارف المؤمنين، وتعاون المخلصين، وتأليف القلوب ، وتوحيد الصفوف ، وغير ذلك من المنافع.

---

(١) باسناد صحيح من حديث ابن عمر وأبى هريرة ــ النسائى وابن ماجه .

(٢) باسناد صحيح من حديث ابن عمر وأبى هريرة ــ النسائى ــ وابن ماجه .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة**)) (١) .

٦ ـ احرص على تحسين صوتك وتزيينه اثناء القراءة.
فقد قال صلى الله عليه وسلم : ((**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**))(٢) .

ووصف الامام الشافعي هذا التغني بقوله : « انما هو يتحزن ، ويترنم به يقرؤه حدرا وتحزينا »(٣) .

* * *

(١) البخاري ومسلم ومالك ومسند احمد والترمذى والنسائى وابن ماجه ـ صحيح عن ابن عمر .
(٢) البخارى وأحمد وابن حبان والحاكم .
(٣) السبكى : طبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ١٣٠

ثالثا : توجيهات عامة

أيهـــا الأخ الكريم :

١ ـــ اتجه إلى صلاتك مطمئنا ، لا تهرول ولا تحـــاول الاسراع للحاق بالامام قبل ركوعه ، فان ما يفوتك بهـــذه العجلة أعظم بكثير مما تصل اليه أو تلحق به .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**إذا سمعتم الإقامـــة ، فامشوا إلى الصلاة ، وعليكم بالسكينة والوقار ، ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا ، ومن فاتكم فاتموا**)) (١) .

٢ ـــ لا تسبق الامام فى ركوعك أو سجودك أو قيامك ، فان ذلك مخل بالصلاة ، حرام عند الله ولا تساوه فى حركاته، فان ذلك مكروه . لا تبدأ فى ركوعك حتى يستوى الامـــام راكعا ،ولا فى قيامك حتى يستوى الامام قائما، ولافى سجودك حتى يستوى ساجدا . فهكذا كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاتهم يعملون .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**الا يخشى احدكم إذا رفع راسه قبل الامام ان يجعل رأسه راس حمار**)) (١) .

---

(١) و (٢) البخارى من حديث أبى هريرة .

٣ ــ لا تسلم قبل أن ينتهى الامام من التسليمة الثانية ، ولا تقم من مكانك حتى يقوم من مكانه .

٤ ــ أذا انتهيت من صلاتك، فاستغفر الله على ماضيعت منها ، أو فرطت فيها . وكن على وجل من مصيرها عند ربك، طامعا فى قبوله ، آملا فى تجاوزه ورحمته . واحرص على ختم صلواتك بالتسبيح ثلاثا وثلاثين ، والتحميد ثلاثا وثلاثين ، والتكبير ثلاثا وثلاثين .

٥ ــ لا تؤمن أحدا فى صلاة ما لم تعرف شروط الامامة ، ما لم تكن عالما بتجويد القرآن .

٦ ــ احرص كل الحرص على صلاة الجمعة ، وتهيأ لها بالغسل والطيب وقراءة القرآن ، والصلاة على سيد المرسلين ، وبكر بالذهاب الى المسجد ما امكنك ، ولا تتخط رقاب الناس اذا ما تأخرت .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**من ترك ثلاث جمعات بغير عذر كتب من المنافقين**)) (١) .

٧ ــ لا تتخذ بيت الله مسرحا للجدل ، ولا تشتغل أثناء خطبة الامام بصلاة أو غيرها .

قال تعالى : ((**وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا**)).

وقال صلى الله عليه وسلم : ((**مثل الذى يتكلم يوم الجمعة**

---

(١) الطبرانى فى الأوسط عن أسامة بن زيد باسناد صحيح .

والإمام يخطب ، كمثل الحمار يحمل أسفارا ، والذى يقول له أنصت لا جمعة له » (١) .

٨ ـــ واعلم ان وقت الظهر يبتدىء من زوال الشمس عن وسط السماء ويمتد الى أن يصير ظل كل شىء مثله سوى فىء الزوال .

ووقت صلاة العصر يدخل بصيرورة ظل الشىء مثله بعد فىء الزوال ويمتد الى غروب الشمس .

ويدخل وقت صلاة المغرب اذا غابت الشمس وتوارت بالحجاب ، ويمتد الى مغيب الشفق الأحمر .

ويدخل وقت صلاة العشاء بمغيب الشفق الأحمر ، ويمتد الى نصف الليل .

ويبتدىء الصبح من طلوع الفجر الصادق ، ويستمر الى طلوع الشمس .

ومن أدرك ركعة من الصلاة قبل خروج الوقت ، فقد أدرك الوقت .

٩ ـــ أقصر الصلاة الرباعية فى السفر وصلها قصرا ركعتين . فهى صدقة تصدق الله بها عليك فاقبل صدقته . ومسافة القصر هى فرسخ . والفرسخ ثلاثة أميال ، والفرسخ ٥٥٤١ مترا والميل ١٧٤٨ مترا .

---

(١) مسند أحمد عن ابن عباس بإسناد صحيح .

الزكاة

"وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
واركعوا مع الراكعين"

(البقرة الآية ٤٣)

اولا : مايجب ان تعرفه عن الزكاة

١ ــ اعلم أن الزكاة ركن من أركان الاسلام ، فرضها المولى عــز وجــل فى السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر ، وأوجبها بنص الكتاب والسنة والاجماع . فمن جحد بها كان كافرا مرتدا يجب قتله . ومن امتنع عن ادائها مع اعترافه بشرعيتها ، أخذت منــه كرها ، ولو أدى ذلك الى قتاله وقتله ، لأنها حق لا هبة .

قال جل شــأنه : ((**وفى اموالهــم حــق للســائل والمحروم**)) .

٢ ــ اعلم ان الله عز وجل فرض الزكاة تطهيرا لك ، وتزكية لنفسك .

قال تعالى : ((**خــذ من اموالهــم صــدقة تطهرهم وتزكيهم بها**)) .

وتحصينا للمالك . فقــد قال صلى الله عليه وســلم :

((**حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة ، وأعدوا للبلاء الدعاء**)) (١) .

---

(١) أبو داود عن الحسن مرسلا .

ومعاونة لاخوانك من الفقراء والمساكين ، وحماية لهم من الفقر والمرض ، وكفاية لهم عن ذل السؤال .

٣ ــ واعلم ان الزكاة هى أعظم نظام اجتماعى يحقق العدالة الاجتماعية بما يتضاءل دونه كل نظام غربى حديث وقد كفلت للمسلمين فى صدر الاسلام كل حماية وكرامة ، وللاسلام كل عزة وقوة ، وهى العلاج الناجع للفوارق الشائنة فى الطبقات ، والحصن الحصين ضد المبادىء الهدامة التى تجد مرتعها الخصيب بين الطبقات العاملة والمحرومة . ((**صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون**)) .

٤ ــ واعلم أن للزكاة شروطا أهمها :

اولا : الاسلام فلا تصح الزكاة من كافر .

ثانيا : الحرية ، فلا تجب على عبد او رقيق .

ثالثا : ملك النصاب ، أى الحد الأدنى للملكية الذى تجب به الزكاة وهو :

فى الابل .. خمس ابل .

وفى البقر .. ثلاثون بقرة .

وفى الغنم .. أربعون رأسا .

ويشترط فى النعم المذكورة لكى تستحق عليها الزكاة ، ان تكون سائمة ، أى ترعى من الكلأ المباح أكثر العام ،

بخــلاف المالكية فسواء عندهم سائمـــة أم معلوفة ، عاملة او غير عاملة .

وفى الذهب .. عشرون مثقالا (١) .

وفى الفضة .. مائتا درهم (٢) .

وفى الأوراق المــالية مقــومة بسعر الفضـــة فى راى والذهب فى راي آخر (٣) .

وفى الحبوب .. خمس اوســق (اى اربعـــة إرادب وكيلتان) .

وذلك بعد تصفيتها من التبن والقشر ، فان لم تصف بان تركت فى قشرها فيشترط أن تبلغ عشرة اوسق .

وفى الحلى لا تجب الزكاة ، ان كان المقصـــود منهـــا التزين . أذ يكون من الحاجة الأصلية للمراة . اما اذا اتخذته كنزا وادخارا باســـم الحلى ، ووضعته فى يدها حفظـــا من الضياع ، فقد صار نقدا لم تتعلق به حاجة .

---

(١) و (٢) و (٣) نصاب الذهب ١٤٢٨ر٨٩ جراما تضرب فى سعر الجرام عند حولان الحول . ونصاب الفضة ٥٩٠ر٨ جراما تضرب فى سعر الجـرام عند حولان الحول . وقد أفتت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بأنها ترى تقـــدير الأوراق المالية بسعر الفضة لأنه أرفق بالفقراء . وهنـــاك رأى يرى تقديرها بسعر الذهب ، لأن الذهب هـــو المعيار الذى تقوم به الأموال اصلا فى كل الأزمنة . والله أعلم .

رابعا : مرور الحلول .. وهذا فى غير ما يخـــرج من الارض .

اما زكاة الثمار والزرع فيوم حصاده ((**وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا**)) .

٥ ــ واعلم أن مقدار الزكاة :

ربع العشر فى عروض التجارة والذهب والفضة والاوراق الماليــــــة .

والعشر فى الزرع والثمار الذى تسقيه السماء .

ونصف العشر فى الزرع والثمار الذى يســـقى بدلو او دولاب .

أما فى البقــر :

ففى الثلاثين .. تبيع أو تبيعة (وهو ماله سنة) .

وفى الأربعين .. مسنة (ما له سنتان) .

وهكذا ما زاد .. فى كل ثلاثين تبيع ، وفى كل اربعين مســـنة .

أما فى الغنـــم :

ففى الأربعين الى مائة وعشرين .. شاة من الضـــأن او الماعز .

فاذا بلغت مائة واحدى وعشرين .. ففيها شاتان .

فاذا بلغت مائتين وواحدة .. ففيها ثلاث شياة .

وفى الأربعمائة .. أربع شياة .

وما زاد فى كل مائة .. شاة .

اما فى الابل :

ففى كل خمس .. شاة .

فاذا بلغت خمسا وعشرين ، ففيها بنت مخاض (لها سنة ودخلت فى الثانية) .

فاذا بلغت ستا وثلاثين ، ففيها ابنة لبون (لها سنتان ودخلت فى الثالثة) .

وفى ست وأربعين .. حقة (لها ثلاث سنوات ودخلت فى الرابعة) .

وفى الستين .. جذعة (لها اربع سنوات ودخلت فى الخامسة) .

وفى ست وسبعين .. بنتا لبون .

وفى احدى وتسعين .. حقتان .

وفى مائة واحدى وعشرين .. ثلاث بنات لبون .

وفى مائة وثلاثين .. فى كل أربعين بنت لبون ، وفى الخمسين حقة (اى بنتا لبون وحقة) .

وفى مائه واربعين .. حقتان وبنت لبون .

وفى مائة وخمسين .. ثلاث أحقاق .

وهكذا يكون التفاوت بزيادة عشرة فعشرة .

واعلم أن الأوقاص (جمع وقص) وهى مابين الفريضتين، عفو لا زكاة فيه ، وذلك باتفاق العلماء .

٦ ــ واعلم أنه اختلف ــ فى هذا الزمان ــ فى العقارات المستثمرة والعمارات المؤجرة والمصانع والسيارات المغلة وما شابهها . هل تجب فيها زكاة أم لا تجب ؟ وان وجدت فكيف تزكى ؟ .

فريق لا يرى الزكاة واجبة ، الا فيما نص الشرع صراحة على وجوبها فيه . والفريق الآخر ، يرى وجوب الزكاة فى كل مال يغل ويستثمر .

واستند أصحاب الرأى الأول الى أن الرسول صلى الله عليه وسلم حدد الأموال التى تجب فيها الزكاة فلم يجعل منها مايستغل أو ما يكرى من العقارات والدواب والآلات ونحوها. والأصل براءة الناس من التزام التكاليف ، ولا يجوز الخروج عن هذا الأصل الا بنص صحيح عن الله ورسوله . ولم يوجد فى مسألتنا نص . ويؤيد هذا أن فقهاء المسلمين فى مختلف الأعصار وشتى الأقطار ، لم يقولوا بوجوب الزكاة فى هذه الأشياء . بل أنهم نصوا على ما يخالف ذلك ، فقالوا :

لا زكاة فى دور السكنى ، ولا ادوات المحترفين ، ولا دواب للركوب .

والتضييق فى اموال الزكاة . مذهب قديم عرف به بعض السلف ، وتبناه ودافع عنه الفقيه الظاهرى ابن حزم ، وايده فى الأعصر الأخيرة الشوكانى .

اما أصحاب الرأى الثانى — وهم المتوسعون فى ايجاب الزكاة — فيقولون : ان الله أوجب فى كل مال حقا معلوما . من غير فصل بين مال ومال . وقوله تعالى : ((**خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**)) علم فى كل مال على اختلاف اصنافه ، وتباين اسمائه ، واختلاف اغراضه .

وقال أصحاب هذا الرأى — المتوسعون فى ايجاب الزكاة — ان علة وجوب الزكاة فى الأشياء المتقدم ذكرها ، ظاهرة — وهى النماء والزيادة . فكل مال ينمو ويزيد ، كان مقتضى شكر الله عز وجل ، اخراج زكاته تطهيرا للقلب ، وتزكية للنفس . وقد نص الفقهاء قديما وحديثا على وجوب الزكاة فى كل مال أعد للنماء ، الا طائفة منهم ، وهم الظاهرية ومن نحا نحوهم .

ورد هذا الفريق ، على المضيقين فى ايجاب الزكاة ، بأنه لا زكاة الا فيما أخذ منه النبى صلى الله عليه وسلم فى الزكاة ، فمردود عليه بأن عدم نص النبى صلى الله عليه وسلم على أخذ الزكاة من مال ما ، لا يدل على عدم وجوب

الزكاة فيه، فانما نص النبى صلى الله عليه وسلم على الأموال النامية التى كانت منتشرة فى المجتمع العـــربى فى عصره ، كالابل والبقر والغنم من الحيوانات ، والقمح والشعير والتمر والزبيب من الزروع والثمار ، والدراهم الفضية من النقود ، والدنانير الذهبية . ومع هذا أوجب المسلمون الزكاة فى أموال اخرى لم يجىء بها نص ، قياسا على تلك الأموال ، وعملا بعموم النص ، وتحقيقا لحكمة فرض الزكاة .

فعمر رضى الله عنه ، أمر بأخذ الزكاة من الخيـــل ، لمـــا تبين له أن فيها ما تبلغ قيمته مبلغا عظيما من المـــال . وتبعه فى ذلك أبو حنيفة ما دامت سائمة (أى ترعى العشب ولا يقوم صاحبها بعلفها) واتخذت للنماء والاستيلاء .

ومن ذلك أيضـــا أن الامام أحمد بن حنبل أوجب الزكاة فى العسل لمـــا ورد فيه فى الأثر ، وقياسا على الزرع والتمر . كما أوجب الزكاة فى كل معـــدن قياسا على الذهب والفضة ولعموم قوله تعالى : ((**يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض**)) .

وأوجب الزهرى والحسن وأبو يوسف الزكاة فيمـــا يستخرج من البحر من لؤلؤ وعنبر ونحوهما ، وجعلوا فيـــه الخمس قياسا على الزكاة فى المعدن .

اما القول بأن فقهاء الاسلام فى جميع أعصاره وأمصاره ، لم ينقل عنهم القول بوجوب الزكاة فى مثـــل هـــذه الأموال ، فذلك مرجعه ان بعض هذه الأموال النامية لم ينتشر فى عصرهم

انتشاره فى عصرنا، مما يدفع الفقيه الى الاجتهاد والاستنباط.

والآن أصبحت دور السكنى غير العمارات الاستغلالية. وآلات الحرف كالقدوم والمنشار ونحوهما غير الماكينات والأجهزة ، التى تنتج وتعمل وتدر ربحا ودخلا ، ودواب الركوب ، غير هذه السيارات والطائرات ، والجوارى المنشآت فى البحر كالأعلام ، وأثاث المنازل غير محلات الفراشة التى تؤجر أثاثها ومقاعدها ومعداتها للناس . وقد علل صاحب « الهداية » الحكم بعدم الزكاة فى الأشياء المذكورة بقوله : « لأنها مشغولة بالحاجة الأصلية ، وليست بنامية » .

ولقد أدخل الامام الشافعى أربعين سلعة مدخل المزكيات السبع ، لأنه رأى انتشارها وشيوع استعمالها ، وحاجة الناس اليها .

ومن هذا نفهم أن الله عز وجل قد أوجب الزكاة ، وترك بابها مفتوحا ، فعلينا أن نتعرف حكمتها ، وأن نتفهم علتها ، وأن نقيم لأنفسنا نظاما يتفق مع أحكامها وأهدافها ، ويساير مقتضيات مصالحنا المرسلة فى هذا الزمن . فليس من المعقول أن نفرض الزكاة على التمر والشعير ، ونعفى القطن مثلا .

وهذا الرأى الذى قال به الموسعون فى الزكاة ، هو الذى نميل اليه ونختاره ، لأن كل مال ينمو ويزيد تجب فيه الزكاة. وهو ما ذهب اليه بعض علمائنا المحدثين ، ومنهم الشيخ عبد الوهاب خلاف والشيخ محمد أبو زهرة رضى الله عنهما.

٧ — واعلم ان الفقهـاء — الموسعون — قد اختلفوا على اى اساس تعامل هذه الأموال النامية ، وكيف تؤخـذ منها الزكاة ؟ .

رأى فريق : ان تقوم هـذه العمارات والمصانع وما فى حكمها كالطائرات والسفن والناقلات فى كل عام ، وتزكى زكاة التجارة ، اى يؤخذ ربع العشر من قيمتها .

وفريق آخر : راى وجوب الزكاة فى الأرباح والغلات فقط ، باعتبار أن العمارة أو المصنع رأس مال ثابت ، حكمه حكم الأرض الزراعية التى تروى بآلة ، اى يجب فيها نصف العشر من صافى الايراد .

وهذا الرأى الأخير ، هو الذى نختاره ، لصحة القياس الذى أسس عليه الحكم ، ولأنه أيسر وأليق بسماحة الاسلام.

ولهذا نجد بعض الفقهاء يفرقون بين العمارة التى اعدت للاجارة ، والتى أعدت للبيع .

فاذا كان مالك العمارة يؤجرها ، فعليه ان يخرج الزكاة عند قبض الأجرة ، ولا ينتظر بها الحول . وكذلك ما يحققه من المصنع يخرج أولا فأولا . وذلك قياسا على زكاة الزروع والثمار ، فانها تجب حين الحصاد لقوله تعالى : ((**وآتوا حقه يوم حصـاده**)) . وكذلك السفن والطائرات والناقـلات وما اليها .

ورأى الشيخ محمد ابو زهرة — رضى الله عنـه —

ان نسبة الزكاة هى نصف العشر ، وهـو مذهب الامـام احمد بن حنبل رضى الله عنه . وقد قدروا الزكاة فيها بنصف العشر اسوة بما قدره النبى صلى الله عليه وسلم فى الزرع ، الذى سقى بدلو او دولاب .

اما العقار المعد للبيع والشراء ، فيعامل معاملة عروض التجارة ، اى تجب الزكاة فى راس المال والربح معا بنسبة ربع العشر ، اذا حال عليهما الحول .

والله أعلم .

٨ ــ **واعلم أن الزكاة تصرف** لمن ذكرهم الله عز وجل فى قوله : ((**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغـارمين وفى سـبيل الله وابن السبيل**)) . وفى تعريف هؤلاء تفصيل معروف فى كتب الفقه . وقد منع المؤلفة قلوبهم من الزكاة بعد أن عز الاسلام .

٩ ــ **واعلم ان زكاة الفطر** قـد شرعها الله عز وجـل فى رمضان من السنة الثانية من الهجرة . ويجب ان يخرجها كل مسلم عن نفسه وعن كل من يعول من زوج او ولد او خدم او اقارب . ذكورا كانوا أم اناثا ، صغارا كانوا أم كبارا . ومقدارها صاع من بر (قمح) أو شعير او تمر أو زبيب عن كل فرد أو ما يقابل ذلك من المـال . والصاع يعادل قدحين بالمكيال المصرى عند الشافعية .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ادوا صـاعا**

من بر أو قمح أو صاعا من تمر أو شعير عن كل حر أو عبد صغير أو كبير » (١) .

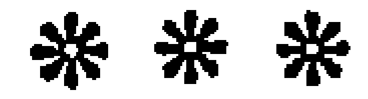
١٠ — اعلم أن زكاة الفطر ما شرعها الله الا لتكون طهرة للصائم من اللغو ، ومتممة للصوم ، فضلا عما فيها من رفق بالفقراء، وكفاية لهم عن ذل السؤال فى يوم العيد، ومساهمة لهم فى الفرح به ، وشكرا لله عليه . وفى ذلك تأليف القلوب، واذابة للأحقاد ، وتوثيق للمودة بين الفقراء والأغنياء .

ويستحب اخراجها يوم العيد بعد صلاة الفجر وقبل صلاة العيد لقوله صلى الله عليه وسلم : **« أغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم » .**

ويكره اخراجها بعد ذلك ، ويجوز اخراجها قبل العيد بيوم أو يومين عنـــد الحنابلة والمالكية ، أو من أول رمضان عند الشافعية .

١١ — واعلم أن الأحناف يجيزون اخراج قيمـة صدقة الفطر نقودا اذا كانت النقود انفع للفقير .

ولم يجوز الأئمة الثلاثة اخراج القيمة . والأولى ماذهب اليه الأحناف .



(١) عن عبد بن ثعلبة بسند صحيح .

ثانيا ــ ما يجب أن تحرص عليه من آداب

١ ــ اعلم أن الزكاة هى حق الله عز وجل فى مالك ، فلا تماطل فى اخراجها ، ولا تتحر الخبيث منها ، فان الله لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السمـــاء . بل كن من السابقين الى البر ، المسارعين الى الخيرات . ولتكن من الصادقين الذين يقدمون اطيب ما لديهم لرب العالمين ، أملا فى قبوله ، وطمعا فى رحمته .

قال تعالى : ((**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**)) .

وقال سبحانه : (يا أيها الذين آمنــوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه ، واعلموا أن الله غنى حميد . الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء ، والله يعدكم مغفرة منه وفضلا . والله واسع عليم) .

٢ ــ اعلم أن لا فضل لك فى اخراج الزكاة ولا فى التصدق فى سبيل الله ، لأنك انما تؤدى واجبا ، وتدفــع حقا . بل الفضل كل الفضل أولا لله رب العالمين الذى أنعم عليــك بالمال فى الدنيا ، وأتاح لك فرصة الانفاق ليجزيك بكل حسنة سبعمائة حسنة ، والله يضاعف لمن يشاء . ثم الفضل ثانيا لهؤلاء الفقراء الذين يقبلون صدقتك ، ويتيحون لك هــذا الثواب العظيم ، ولو رفضوها لحرمت منه . فكن لهم شاكرا

متواضعا ، ولا تكن متعاليا ولا منانا ولا فظا . ولا تؤذهم باشارة من كبر ، أو كلمة من سوء .

قال تعالى : ((**قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ، والله غنى حليم . يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ، كالذى ينفق ماله رئاء الناس ، ولا يؤمن بالله واليوم الآخر**)) .

٣ ـ واعلم أن اعلان الصدقات أفضل فيما فرض منها، للتشجيع عليها والتحفيز اليها، كما هو الشأن فى جميع فروض العبادات ، فالأفضل فيها الاعلان ، والاسرار أفضل فيما زاد عن ذلك ، لأنه أبعد عن الرياء ، وأقرب الى التقوى .

قال تعالى : (إن تبدوا الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم ، والله بما تعملون خبير) .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((سبعة يظلهم الله يوم القيامة فى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله)) .. وفيهم ((ورجل تصدق بصدقة اخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)) .

٤ ـ تحر فى صدقاتك الأتقياء الصالحين ، من أهل العلم أو الجهاد ، ومن الفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله ، لا يستطيعون ضربا فى الأرض ، يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، تعرفهم بسيماهم ، لا يسألون الناس الحافا ، ومن أرباب الأسر الفقيرة الكبيرة العدد ، ومن المقعدين والمرضى،

ومن الاقارب وذوى الأرحام . فان ذلك أقــرب الى قبــول ما انفقت الى وصوله الى مستحقيه ، واضمن لعـــــــدم تسر به لمن لا يستحقه من أهل الفسق والبدع ، او من اهل البطالة والكسل ، أو من آهل الكفر والالحاد . ممــا يضيع الثواب ، ويهدر الحكمة من الزكاة .

٥ ــ تطوع بالصدقات ، وتخير لها ألمناسبات الطيبة ، ومواسم الخير كالمحرم فانه اول السنة ، وكرمضان فقد كان رســول الله صلى الله عليه وســلم فيه كالريح المرسلة ، وذى الحجة وفيهالحج والأيام المعلومات وهىالعشر الأولى. وغير ذلك من المناسبات .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**تصدقوا ولو بتمرة ، فإنها تسد عن الجائع وتطفىء الخطيئةكما يطفىء الماء النار**)) (١).

❊ ❊ ❊

---

(١) من حديث عكرمة .

ثالثا ــ توجيهات عامــة

١ ــ اعلم أن الحسنات يذهبن الســيئات ، فأحرص على محو سيئاتك أولا بأول ، باستغفار أو صلاة أو صدقة ، فان تراكم السيئات يفسد القلب ، ويحجب العين عن نور الله عز وجل .

قال تعالى: ((**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفـر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون**)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((**اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة**)) (١) .

٢ ــ عود نفسك على بذل المــــال ، وتصدق كل يوم ولو بقرش ، أو كل يومين أو ثلاثة ، وابتغ بذلك وجه الله ، ولا تستصـغرن ما تقدمه .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**أفضل الصدقة جهد المقل، وابدأ بمن تعول**)) (٢) .

---

(١) متفق عليه البخارى ومسلم ورواه أحمد فى مسنده عن عدى بن حاتم .

(٢) أبو داود والحاكم عن أبى هريرة .

وقال : « **سبق درهم مائة ألف : رجل له درهمان أخذ أحدهما تصدق به ، ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه (بضم العين) مائة ألف فتصدق بها** » (١) .

٣ ــ عود نفسك على أن تخصص سهما للصدقات ، من كل مال تكسبه ، سواء كان مرتبا ، أو ايرادا من مهنة كالمحاماة أو الطب أو غيرهما ، استجابة لقوله تعالى :

« **يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم** » .

وحبذا لو جعلت هذا السهم ربع العشر ، قياسا على الزكاة .

٤ ــ استعن على الشفاء من الأمراض بالصدقات . مع الأخذ بأسباب الشفاء من تداو . فالله عز وجل هو الطبيب الأعظم وهو الشافى الحقيقى . ولو أراد الله الشفاء ، لجعل نفعا فى الدواء . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **داووا مرضاكم بالصدقة** » .

٥ ــ تذكر أن أحب الأعمال الى الله أدومها وان قل . وأن الصدقة الجارية من أعظم القربات الى الله فى الحياة . وأكرم الذكريات للمرء بعد الموت .

قال صلى الله عليه وسلم : « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله**

---

(١) النسائى عن أبى ذر ، والنسائى وابن حبان والحاكم عن أبى هريرة ــ من عرضه ، أى من بينه .

إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » (١) .

٦ ــ لا تخف فى الانفاق فقرا أو املاقا . فان الانفاق لا ينقص المال بل يباركه .

يقول رب العالمين : « **وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه** » .

ويقول صلى الله عليه وسلم : « **مانقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا . وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله** (٢) .

❋ ❋ ❋

---

(١) البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنســـائى من حديث أبى هريرة .

(٢) أحمد والترمذى ومسلم عن أبى هريرة باســـناد صحيح .

الصوم

"يا أيها الذين آمنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم لعلكم تتقون"

(البقرة الآية ١٨٣)

اولا ـــ ما يجب أن تعرفه عن الصوم

١ ـــ اعلم أن الصوم ركن من اركان الاسلام ، وقدفرضه الله على خير أمة أخرجت للناس ، يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان من السنة الثانية من الهجرة واختار له شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبعث فيه سيد المرسلين رحمة للعالمين .

قال تعالى : ((**شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر . يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**)) .

٢ ـــ واعلم ان للصوم منافع جليلة ، ومقاصد نبيلة منها :

* تطهير النفس بالجوع ، وحمايتها من الشهوات التى تقوى بالأكل والشرب ، وتوجيهها نحو الله عز وجل .

* علاج للجسد من الأمراض ، وتخليصه من السموم المتراكمة والفضلات الضارة .

* تعويد النفس على الاحتمال والصبر ، وترويضها على مقاومة الشدائد ، شحذا للهمم ، وتدعيما للرجولة ، وتثبيتا للأقدام .

* تعمير القلوب بالرحمة ، باشعارها بمرارة الجوع ، وتحفيزها لمعاونة الفقراء والانفاق على المساكين .

* توثيق عرى الوحـــدة الاسلامية ، وتأكيد معناها فى الأعماق ، باجتماع المسلمين فى أنحاء العالم على قلب رجل واحد ، يصومون فى وقت واحد ويفطرون فى وقت واحد ، بعيد الفطر المبارك .

٣ ـــ اعلم أن الصوم فرض عين على كل مكلف ذكرا او أنثى ، ومنكره كافر مرتد يجب قتله . والمفطر فيه بدون عذر دون جحود أو انكار فاسق يلزم تأديبه من الحـاكم ، واحتقاره من العامة . ويشترط فى الصوم الاسلام ، فلا يجب على كافر . والعقل فلا يطالب به المجنون . والبلوغ فلا يلزم به الصبى ، ولكن يؤمر به لسبع سنين ، ويضرب على تركه لعشر ان كان يطيقه . والنية : تجوز بالقلب .

٤ ـــ واعلم أن الصوم شرعا معناه الامساك عن الطعام والشراب والجماع وجميـــع المفطرات ، من طلوع الفجر الى غروب الشمس .

قال تعالى : ((**وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، ثم أتموا الصيام إلى الليل**)) .

٥ ـــ واعلم أن الافطار فى رمضان لا يجوز الا لعذر قهرى من مرض و ضعف أو سفر شاق ((**وأن تصوموا خير لكم**)) ويجوز للحامل والمرضـــع الافطار ان خافتا الضرر . ويحرم الصيام على الحائض والنفساء ، ويلزمهما الافطار .

ويتبع الافطار فى رمضان اربعة أمور :

※ **القضاء :** وهو واجب على كل مسلم مكلف أفطر بعذر او بغير عذر . ولا يشترط فيه التتابع ، بل يجوز قضاء أيام الافطار متفرقة أو مجتمعة .

※ **الكفارة :** وتجب مع القضاء على المفطر بجماع فى نهار رمضان ، وهى عتق رقبة ، فمن لم يجد فاطعام ستين مسكينا ، فان كان معسرا فصيام شهرين متتابعين .

※ **امساك بقية النهار :** ويجب على من عصى بالفطر او قصر فيه ، تشبها بالصائمين ، وتعظيما لشعائر الله .

※ **الفدية :** وتجب على الحامل والمرضع اذا أفطرتا خوفا على الولد ، وكذلك تجب على الشيخ الهرم اذا لم يستطع الصوم . وهى اطعام مسكين عن كل يوم من أيام القضاء ، ويختلف مقدارها فى المذاهب .

عند المالكية مد من غالب طعام أهل بلد المكفر ويقدر برطل وثلث . وعند الأحناف يكفى اطعام المسكين أن يشبعه فى غداءين أو عشاءين أو فطور وسحور . وعند الشافعية نصف قدح من الطعام الذى يخرج منه الزكاة كالقمح والشعير وعند الحنابلة قدحان من تمر أو شعير أو زبيب أو أقط « اللبن المجمد » (١) .

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة .

ثانيا ـــ ما يجب ان يحرص عليه الصائم من آداب :

١ ـــ اعلم أن للصوم مقاما عظيما عند رب العالمين ، لأنه يكون ربع الايمان .

قال صلى الله عليه وسلم : «**الصوم نصف الصبر**» (١).

وقال : « **الصبر نصف الايمان** » .

ولأنه أبعد العبادات عن الرياء والعجب ، لأنه بين العبد وربه ، ولذلك يقول رب العالمين فى الحديث القدسى :

« **كل حسنة بعشر أمثالها إلا الصـــــوم فإنه لى وأنا أجزى به** » (٢) .

فاحرص على ان لا يشوب صومك شائبة تهدر قيمته . أو تضيع ثوابه ، فتكون ممن يقول فيهم رسول الله صلى الله عليه سلم : « **رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع** »(٣).

٢ ـــ واعلم أن الصوم هـــو امســاك عمـــــا أحل الله ، فمن باب أولى أن تمسك اثناء صيامك عما حرم من الآثام

---

(١) الترمذى والبيهقى باسناد صحيح .
(٢) البخارى ومسلم من حديث بى هريرة .
(٣) النسائى وابن ماجه من حديث أبى هريرة .

كالكذب والغيبة النميمة ويمين الزور ، والنظر بشــهوة ، والبذاءة والفحش .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((**الصيام جنة من النار ، فمن أصبح صائما فلا يجهل يومئذ ، وإن أمرؤ جهــل عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل إنى صائم**)) (١) .

وقال أيضا : ((**من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه**)) (٢) .

فاغضض بصرك عن جميع المحرمات ، واحفظ لســانك عن الكذب والغيبــة والنميمة والفحش ، وكف ســمعك عن الاستماع للباطل والآثام ، واحفظ جميع جوارحك عن الشبهات .

وأخيرا تذكر انك فى عبادة ما دمت صائما ، فانهج فى حياتك نهج العابدين .

٣ ـ عجل بالفطر ، وابدأ بالتمر والماء ، وصل المغرب بعد ذلك ، ثم أكمل طعامك ، فهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته يفعلون .

٤ ـ اشكر الله عز وجل على نعمته ، وادعه عقب فطرك بما كان يدعوه به سيد المرسلين :

---

(١) متفق عليه .

(٢) البخارى وأحمد والترمذى وأبو داود وابن ماجه عن أبى هريرة باسناد صحيح .

« اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، وعليك توكلت وبك آمنت » .

« ذهب الظما ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر ، إن شاء الله » .

٥ ــ أخر السحور ، واحرص عليه وأن قل ، ولو جرعة ماء ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« تسحروا فإن في السحور بركة » (١) .

٦ ــ أكثر من الصدقة في رمضان ، فانها من أعظم القربات الى الله . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كالريح المرسلة لا يسأله أحد الا أعطاه .

٧ ــ أكثر من تلاوة القرآن وذكر الله ، فان رمضان هو شهر القرآن ، وشهر ليلة القدر ، وشهر بدر . فتزود بالخيرات ما استطعت الى ذلك سبيلا حتى تخرج منه أكثر ايمانا وأعظم قوة ، وأصدق لسانا ، وأطهر قلبا ، وأقل ذنوبا ، وأقرب الى الله ورسوله .

قال صلى الله عليه وسلم : **« اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه »** (٢) . وكان للشافعي في رمضان ستون ختمة يقرأها في غير الصلاة . وعن أبي حنيفة نحوه .

---

(١) البخاري ومسلم وغيرهما باسناد صحيح عن أنس وابن هريرة وأبي سعيد

(٢) أخرجه مسلم عن أبي أمامة .

ثالثا ـــ توجيهات عامــــة

١ ـــ لا تكثر الطعام عند الافطار بحيث يمتلىء جوفك ، ويضيق نفسك ، وتفتر همتك . فان ذلك يضيع عليك فوائد جليـــلة .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((**ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنـــه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث للنفس**)) (١).

٢ ـــ احرص على صلاة القيام ، ففضلا عن كونها سنة تثاب على العمل بها ، ففيهـــــا تنشيط لك ، ومعاونة على الهضم ، ومعالجة لأمراض المعدة .

قال صلى الله عليه وسلم ((**من قام رمضـــان إيمانا واحتسابا غفر له**)) (٢) .

٣ ـــ احرص على مضاعفة جهـــــدك فى العشر الأواخر

---

(١) احمد والترمذى وابن ماجه عن المقدام بن معد يكرب باسناد صحيح .

(٢) اتفق عليه البخارى ومسلم من حديث ابى هريرة .

من رمضان بتلاوة القرآن ، وذكر الله ، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والانفاق فى سبيل الله وغير ذلك من الخيرات . فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه ، رضى الله عنهم ورضوا عنه .

٤ ـ اعلم أن رب رمضان هو رب بقية الأشهر ، فاعبده مخلصا له الدين ، ولا تهدم ما بنيته بالكف عن الخيرات ، أو التفريط فى الطاعات فتكون : « **كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا** » .

* * *

الحج

" وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا. وعلى
كل ضامر يأتين من كل فج عميق.
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله
على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا
منها وأطعموا البائس الفقير "

(الحج الآيه ٢٧)

الحكمة من الحج

أيهـــا الأخ الكريم :

١ ـ اعلم ان الحج ركن من أركان الاسلام فرضه الله على المسلمين فى السنة الثامنة من الهجرة ، وقـــد ثبتت فرضيته بقوله تعالى فى كتابه الكريم :

((ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)).

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((بنى الاسلام** على خمس ، وفيه ((**وحج البيت من استطاع إليه سبيلا**)) .

فمن أنكره فقد كفر .. ومن قصر فى أدائه مـــع القـــدرة ، فهو آثم فاسق .

٢ ـ اعلم أن الله تعالى قصد بفرض الحج على المسلمين أن يحقق لهم به الكثير من المنافع والخيرات فى دينهم ودنياهم ســـــواء كان من الناحية الروحية والصحية أو الناحيـــة الاجتماعيـــة والعسكرية ، أو من الناحيـــة السياسية والاقتصادية .

٣ ـ فهو من الناحية الروحية : طاعة مقدسه ، يحج فيها المسلم من مشارق الأرض ومغاربها الى البيت الحرام ، ويقف بين يدى ربه كما وقف الأنبياء من قبل .. وياله من موقف رهيب يهتف فيه بربه :

ـ لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيـــك ... ان الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك .

لا شك ان ذلك قد يحمله الى ان يصدق الاتجاه الى ربه، ويدفعه فى كثير من الأحيان الى توبة صادقة ، وحياة جديدة .

((ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)) .

٤ ـ والحج من الناحية الصحية : هو رياضة كشفية ، تتمتع فيها بنسيم البحر النقى ، وهواء الصحراء الجاف ، ونستشفى فيها بماء زمزم ، الذى ثبت أثره فى شفاء الأمراض المستعصية ، والأدواء المزمنة ، مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((ماء زمزم لما شرب له ، فإن شربته تستشفى به شفاك الله ، وإن شربته مستعيذا اعاذك الله ، وإن شربته لتقطـــع ظماك قطعه الله ، وإن شربته لتشبعك اشبعك الله)) (١).

٥ ـ ومن الناحية العسكرية : هو تدريب للأمة المسلمة رجالا ونساء ، شبابا وشيبا ، على مشقة الأسفار ، وشظف العيش ، وخشونة المقام ، وتطهير لهم من نعومة الحيـــاة ، وحرمان تام من رفاهية المدنية ، وتدريب على التعبئة العامة،

---

(١) الدارقطنى والحاكم وغيرهما عن ابن عباس وغيره باسناد صحيح .

للأفراد والجماعات والموارد . فهى خير امداد للأمة المجاهدة، واقوى بعث للرجولة الخاملة ، وأعظم تحرير للفضائل الكاملة واكمل استعداد للجندية الاسلامية فى أروع مظاهرها .

٦ — ومن الناحية الاجتماعية : هو وسيلة ناجحة لتعارف ابناء الدين الواحد ، مهما اختلفت الوانهم ، وبعدت منازلهم، وتؤلف بين قلوبهم فى حب الله ، حتى يكونوا اخوة متعاطفين.

٧ — ومن الناحية السياسية : هو مؤتمر سنوى عالمى، يجتمع فيه المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها ، ليتدارسوا شئونهم ، ويحلوا مشاكلهم ، ويبحثوا عن اسباب عـزتهم ورفاهيتهم ، ورسموا فيه طريق كفاحهم ، ومنهاج حياتهم ، فى عامهم المقبل .

٨ — ومن الناحية الاقتصادية : هو سوق عالمى عظيم، يتبادل فيه اهل المشارق بضائعهم وصناعتهم مـع اهـل المغارب ، فيعود كل منهم الى موطنه ، بما يحتاج اليه قومه وعشيرته من مال ومتاع . قال تعالى :

((ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام)) .

٩ — واعلم أن الحج هو أفضل الأعمال عند الله تعالى بعد الايمان به ، والتصديق برسوله ، والجهاد فى سبيله .

سئل رسول الله عليه وسلم :

— اى الأعمال أفضل ؟ .

قال : إيمان بالله ورسوله .

قيل : ثم ماذا ؟ .

قال : الجهادفى سبيل الله .

قيل : ثم ماذا ؟ .

قال : حج مبرور (١) .

والحج المبرور هو الذى تجــرد من المعــاصى ، وزكى بالصدقات .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**)) (٢) .

* * *

شروط الحج

اعلم ان للحج شروطا نذكر منها :

١ ــ الاسلام : فلا يجب على الكافر أو المرتد .

٢ ــ البلوغ : فلا يجب على الصبى . فان حج صــح

---

(١) أحمد ومسلم عن النعمان بن بشير .

(٢) متفق عليه .

حجه ، لكنه لا يجزى عن الفريضة لقوله صلى الله عليـه وسلم :

« أيما صبى حج ثم بلغ الحنث فعليـه أن يحج حجـة اخرى » (١) .

٣ ــ العقل : فلا يجب على المجنون ، ولا يحج عنه .

٤ ــ الحرية : فلا يجب على الرقيق أو الأسير .

٥ ــ الاستطاعة : فلا يجب على المريض الذى لا يحتمل مشقة السفر ، ولا على الفقير الذى لا يجد مؤونته فى السفر، ومؤونـة أهله وولده لحين العودة .

٦ ــ الأمن : فلا يجب على الخائف الذى لا يأمن الطريق على نفسه أو ماله .

٧ ــ المحرم بالنسبة للمرأة : فلا يصح خروجها للحج منفردة لقوله صلى الله عليه وسلم : **« لا تســافر المرأة إلا مع ذى محرم » (١) .**

وقال الشافعى : اذا كان الحج فرضا ولم تجد المرأة زوجا ولا محرما جاز لها أن تسافر مع نسوة ثقات ، ومع امرأة واحدة ثقة . أما اذا كان الحج تطوعا فلا يجـوز أن تسافر

---

(١) من ابن عباس باسناد صحيح .

(٢) البخارى ومسلم وغيرهما عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما باسناد صحيح .

بدون زوج او محرم ، ولا يجوز أن تسافر مع نسوة ولو كثرن .

٨ ــ الميقات الزماني : وهو الأشهر المعلومات بالنسبة لاعمال الحج عموما . وهى من شوال الى فجر يوم العاشر من ذى الحجة . فلو أحرم بالحج وطاف وسعى للحج فى غير هذه المواقيت لم يصح .

قال تعالى : ((**الحج اشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج**)) .

وقال تعالى : ((**يسالونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج**)) .

آداب الحج

اعلم أن للحج آدابا عالية يجب مراعاتها حتى لا يحبط عملك ويكمل ثوابك ويطمئن بالك :

١ ــ أحرص على تطهير نفسك بالتوبة الصادقة ، وتذكر انك مهاجر الى الله ورسوله . رد المظالم الى أصحابها . اقض ما عليك من الديون ، فانك مقدم على آداء الحج ولن يتقبل الله منك وانت مصر على المعاصى ، ظالم للناس ــ قد هضمت حقوقهم ، وأخرت ديونهم .

٣ ــ لا تخرجن الى الحج وحدك ، بل تخير لصحبتك رفاقا أتقياء ، اذا نسيت ذكروك ، وان ذكرت اعانوك . فقد نهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخروج دون صحبة فقـــال :

«الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان، والثلاثةركب » (١).

٣ ــ تخير من رفاقك أميرا للركب ، وليكن أكثرهم علما ، واكبرهم سنا ، وأصدقهم قولا ، وأخلصهم عملا . فقد قال صلى الله عليه وسلم : **« إذا خرج ثلاثة فى سفر ، فليؤمروا احـــدهم » (٢)** .

٤ ــ ودع أهلك واخوانك ، فقد قال صلى الله عليـــه وسلم :

« إذا خرج احدكم فى سفر فليودع إخوانه ، فإن الله جعل له فى دعائهم البركة » (٣) .

ويسن لك فى الوداع أن تقول :

« أستودع الله دينك وأمانتك ، وخواتيم عملك » (٤) .

ويقول لك مودعوك :

---

(١) الحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة .

(٢) أبو داود باسناد حسن عن أبى سعيد وأبى هريرة .

(٣) ابن عساكر والديلمى فى مسند الفردوس عن زيد ابن أرقم باسناد ضعيف .

(٤) الترمذى وأبو داود عن ابن عمر باسناد صحيح .

« في حفظ الله وفي كنفه . زودك الله التقوى ، وغفر ذنبك ووجهك للخير أينما كنت » (١) .

٥ ـــ تخـــير لخروجك ـــ ان استطعت ـــ الاثنين أو الخميس ، تيمنا بهما ، فقد ولد فى أولهما أشرف الخلق ، وفيه بعث ، وفيه هاجر .

وما الثانى فقد أخبر كعب بن مالك رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج فى غـــــزوة تبوك يوم الخميس : وكان يحب أن يخرج يوم الخميس (٢) .

وبكر فى الخروج فقد قال صلى الله عليه وسلم :

« اللهم بارك لأمتى فى بكورها » .

وكان اذا بعث سرية وجيشا بعثهم فى أول النهار (٣) .

٦ ـــ صل ركعتين قبل خروجك من الدار ، فقـــد قال صلى الله عليه وسلم : **« إذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء » (٤) .**

وادع الله عقب الصلاة :

---

(١) الترمذى وغيره من حديث أنس باسناد حسن .

(٢) متفق عليه .

(٣) أبو داود والترمذى عن صخر بن وداعة الغامدى وقال حديث حسن .

(٤) البزار والبيهقى عن أبى هريرة باسناد حسن .

بسم الله . توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .
اللهم إنى أعوذ بك أن أضـل أو أضـل (بضم الألف وفتح الضـاد) **، أو أزل أو أزل ، أو أظلم ، أو اجهل أو يجهل على ، أو أبغى أو يبغى على .**

اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل والولد.

ــ اقرأ قبل خروجك من البيت مع أهلك قوله تعالى :

((إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد)) .

وعند الخروج اتل قوله تعالى :

((رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق ، واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا)) .

فاذا خرجت فادع الله بما كان يدعو به أشرف الخـلق صلى الله عليه وسلم :

((اللهم بك انتشرت ، وإليك توجهت ، وبك اعتصمت ، وعليك توكلت . اللهم أنت ثقتى وأنت رجائى . اللهم اكفنى ما أهمنى وما لا أهتم له ، وما أنت أعلم به منى . عز جارك وجل ثناؤك ، ولا اله غيرك . اللهم زودنى التقوى ، واغفر ذنبى ، ووجهنى للخير أينما كنت)) (١) .

٨ ــ تذكر عند ركوبك السيارة أو القطار أو الباخـرة

---

(١) البيهقى وغيره عن أنس بن مالك .

أو الدابة أن تكبر الله ثلاثا كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم : وان تقول مثل قوله :

((سبحان الذى سخر لنا هـذا وما كنا له مقرنين ، وإنا الى ربنا لمنقلبون ، اللهم إنا نسـألك فى سـفرنا هذا البر والتقوى . ومن العمل ما ترضى . اللهم هون علينـا سفرنا هذا ولطوعنا بعده . اللهم إنى اعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب فى المال والأهل والولد)) (١) .

٩ ـــ احرص طوال سفرك فى الحج على مكارم الأخلاق ، فى كل مكان ، واحذر ان تغضب لنفسك ، أو أن تتأفف لمضايقة أحد أو مزاحمة آخر . كن رفيقا باخوانك ، معينا لهم بكل استطاعتك ، مؤثرا لهم على نفسك . ارحم صغيرهم ، ووقر كبيرهم ، وعاون ضعيفهم ، ولا تجادل معهم ، ولا تحقر فقيرا لفقره ، أو مسكينا لرثاثة هيئته . ولا تسخر من أحـد .. فان ذلك ينقص من أجرك ، وقد يحبط عملك .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**من حج فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع كما ولدته أمه))** (٢) .

١٠ ـــ أكثر من الصدقات فى الحج ، فانها من أعظـم القربات الى الله تعالى ، وتذكر أن فقراء الحرمين هم جيران الله ورسوله ، فبالغ فى اكرامهم يكرمك الله ، ويبارك لك فى أهلك ولدك ، ولك بعد ذلك عند الله بكـل درهم سبعمائة والله يضاعف لمن يشاء .

---

(١) رواه الترمذى .

(٢) البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة عن أبى هريرة

قال تعالى : ((وما تنفقوا من خير فلأنفسكم . وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله . وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون)) .

* * *

اركان الحج

اعلم ان اركان الحج التى لا يصح الا بها هى حسب ترتيبها :

١ ـ الاحرام من الميقات .

٢ ـ الطواف بالبيت العتيق .

٣ ـ السعى بين الصفا والمروة .

٤ ـ الوقوف بعرفات .

٥ ـ الحلق والتقصير .

ولكل منها آداب يجب الحرص عليها .. نذكر منها :

الركن الأول : الاحرام من الميقات :

١ ـ اعلم أن للاحرام ميقاتا زمانيا وميقاتا مكانيا . أما ميقاته الزمانى فقد تقدم بيانه . أما المكانى فيختلف باختلاف الجهات :

الجحفة (رابغ) : ميقات أهل مصر والشـــام والمغرب وبلاد الأندلس .

ذو الحليفة (ابار على) : ميقات أهل المدينة .

ذات عرق : ميقات أهل العراق .

قرن المنازل وهو قريب من المكان المسمى الآن السبيل : ميقات أهل الكويت واهل نجد .

يلملم (جبل جنوب مكة) : ميقات أهل اليمن والهند .

وهذه المواقيت حددها النبى صلى الله عليه وسلم لأصحاب البلاد التى ذكرناها ولمن مر عليها من غيرهم ممن أراد الحج والعمرة . ويحرم على المسلم الذى يريد الحج ان يتجاوزها بدون احرام ، سواء كان حجه براً أو بحرا أو جوا .

ويجوز لمن يركب الطائرة أن يحرم من بيته أو من المطار، أو يحرم عند اقلاع الطائرة .

٢ ـــ اذا اقتربت من الميقات .. فاغتسل وقلم أظافرك وقص شعر رأسك وشاربك ، وازل شعر ابطك وعانتك ، وتطيب فى بدنك دون الثياب وهذا التطيب فى البدن للرجال فقط

٣ ـــ ارتد ملابس الاحرام ، والأبيض منها أحب الى الله وتتكـــون من ازار ورداء ، دون غرز . أما المـــرأة فترتدى ملابسها العادية . واحرامها عدم تغطية الوجة والكفين .

٤ ـ صل ركعتين سنة الاحرام عند بلوغك الميقـات ، واسر القراءة فيهما ولو ليلا ، واقرأ فى الأولى بعد الفاتحة (سورة الكافرون) .. وفى الثانية تقـرأ بعد الفاتحـة (سورة الاخلاص) .. ثم أنو الاحرام ان لم تكن قـد نويته من قبل .

وأنواع الاحرام : الافراد .. والقران .. والتمتع .

والافراد : ان تحرم بالحج وحده .

والقران : أن تنوى بالحج والعمرة معا .

والتمتع : أن تنوى بالعمرة وحدها ..

وتكون نية الاحرام بالقلب ، ولا باس بالنطق بها بأن تقـول :

اللهم أحرم لك شعرى وبشرى ولحمى ودمى .. اللهم إنى نويت (الحج .. أو العمرة .. أو الحج والعمـرة) فيسره لى وتقبله منى .

ثم ارفع صوتك عقب ذلك بالتلبية :

لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. إن الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك .

ولك أن تزد قائلا :

لبيك وسعديك .. والخير كله بيديك .. والرغباء إليك ..

لبيك (بحج .. أو عمرة .. أو حج وعمرة) حقا .. لبيك تعبدا ورقا .. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .

ولا ترفع المرأة صوتا بالتلبية .. بل تكون تلبيتها بصوت خافت ، لا يسمعه غيرها أو جارتها على الأكثر . وتلبى الحائض والنفساء .

٤ ــ اعلم انك بالاحرام قد حرم عليك ما يأتى :

* الرفث : الجماع ودواعيه كالتقبيل واللمس لشهوة ، وخطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالوطء وعقد النكاح .

* الفسوق : اقتراف المعاصى واكتساب السيئات .

* الجدل : مخاصمة الرفقاء وغيرهم .

* فى الملبس : لبس الخف والحذاء والقفازين والمصبوغ وليس المخيط للرجل ، وتغطية رأس الرجل ووجه المرأة على تفصيل فى المذاهب .

* قطع نبات الحرم وشجره .

* التطيب فى الثوب والبدن والفراش .

* التعرض لصيد البر بالقتل أو بالذبح أو اسالة الدم ، وقتل أى روح ما عدا الضار منها .

* تقليم الأظافر ، وأزالة الشعر . ويحسن عدم تسريح

الشعر بعد الاحرام حتى لا يتساقط الشعر بالنسبة للرجل والمرأة .

٥ ــ واعلم أن التلبية هى الشعار الدائم للحج . . . . ويستحب تجديدها عند تغير الحـــال . . كصعود الى مرتفع ، او نزول منه ، أو ركوب سيارة أو نزول منهـــا ، أو لقـــاء أصحاب ، وعقب كل صلاة ما دمت محـــرما . . الى رمى جمرة العقبة يوم النحر .

الركن الثانى : الطواف بالبيت العتيق :

١ ــ اذا اقتربت من مكة المكرمة ، فاغتسل قبل دخولك اليها اذا استطعت وادع الله :

« اللهم إن هذه مكة أم القرى بلدك وبلد نبيك . .

اللهم زدها تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وعزا وبرا ».

٢ ــ اتجه ــ بعد الدخول ــ الى البيت العتيق مهللا مكبرا . . وليكن دخولك من باب السلام . . فاذا وقع بصرك على البيت فادع الله : **«اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما»** . . . ألخ الدعاء السابق .

٣ ــ اعلم أن الطواف بالبيت كالصلاة . . يجب أن تتوفر فيه شروط صحة الصلاة من وضوء وطهارة فى الثوب والبدن وستر العورة . كما يسن فيه الاضطباع ، وهو أن يظهـــر

الحاج ساعده الأيمن ، فيضطبع رداءه بجعل وسطه تحت ابطه اليمنى وطرفيه على عاتقه الأيسر .

٤ ـ ابدأ الطـــواف بالبيت الحرام بأن تستلم الحجر الأسود ، وتنوى الطواف بقولك :

» اللهم إنى نويت طواف بيتك المعظم ســـبعة أشواط وجهك الكريم .. اللهم يسرها لى وتقبلها منى « .

ثم قبل الحجر الأسود اذا أمكنك ذلك .. فاذا لم تستطع فالمسه بيدك .. فاذا لم تستطع فلتشر اليه باليد .. ثم قل :

« بسم الله والله أكبر ولله الحمد ..

اللهم إيمانا بك ، وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهـدك ، واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم .. » .

واعلم أن الطواف الصحيح يجب أن يراعى فيه ما يأتى :

* الطواف سبع مرات متواليات بحيث يكــون البيت على اليسار دائما ، مع الحرص على أن يكون الطواف خارج جداره وشذروانه وحجره والا فسد الطواف .

* ادع أثناء الأشواط السبعة بالأدعية المناسبة . وليس هناك دعاء معين محتم لكل شوط . والأفضل ما ورد منهــا فى القرآن والسنة .

* الرمل فى الأشواط الثلاثة الأولى .. وهو الاسراع

مع تقارب الخطى .. أما بقية الأشواط فيكون السعى فيها عاديا .. ولا رمل على النساء .

* استلام الحجر الأسود وتقبيله عند بدء كل شوط . فاذا لم تستطع فتلمسه بيدك فان لم تستطع فلتشر اليه .

* يسن استلام الركن اليمانى من بناء الكعبة .. واعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكثر فى طوافه من قوله تعالى :

((ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار)) .

* الوقوف عقب الأشواط السبعة عند الملتزم ــ وهو مكان بين الحجر الأسود وباب الكعبة ــ ملتصقا بالبيت متعلقا بأستاره ، باسطا الذراعين بالتضرع والدعاء مستغفرا للذنوب ، وسائلا الحوائج ، وخاتما الدعاء بالصلاة والتسليم على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم :

٥ ــ اتجه عقب ذلك الى مقام ابراهيم عليه السلام ، وصل ركعتى الطواف، واقرأ فى الأولى بعد الفاتحة (الكافرون) وفى الثانية (الاخلاص) وادع بعدهما بما يناسب .

الركن الثالث : السعى بين الصفا والمروة :

١ ــ توجه الى بئر زمزم ، واشرب منه هنيئا ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((ماء زمزم لما شرب له)) .**

ويستحب ان يكون الشراب على ثلاثة أنفاس ، وان تستقبل به القبلة وأضطلع بشربه .. ثم أحمد الله وادع :

« اللهم إنى أسألك علما نافعا ، ورزقا واسعا وشفاء من كل داء » .

٢ ــ أقصد الحجر واستلمه ، ناويا التوجه الى السعى بين الصفا والمروة فتقول :

« اللهم إنى أريد أن أسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط سعى (الحج أو العمرة) **لله عز وجل »** . وتكفى النية بالقلب .

٣ ــ توجه الى السعى مبتدئا من الصفا ، واتل وانت تدنو من الصفا قوله تعالى :

« إن الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو أعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما . ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم » .

٤ ــ ارق على الصفا قدر قامة حتى ترى البيت ، وابدا ببسم الله الله أكبر .. ثم انزل المسعى ماشيا الى المروة .. واذكر الله .. واقرأ القرآن .. وادع بما تشاء .

وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى سعيه :

« لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير » .

لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده)) .

٥ ــ اذا وصلت الى المروة تكون بذلك قد اتممت شوطا . ثم قل على المروة كما قلت على الصفا . . واسع الشوط الثانى من المروة الى الصفا .

٦ ــ واعلم أن واجبات السعى :

* أن تقطع جميع المسافة بين الصفا والمروة ، فلو بقى منها بعض خطوة لم يصح السعى ، حتى لو كنت راكبا . . لذا يجب أن تلصق قدمك بالصفا والمروة ، ويستحب الرقى عليهما .

* الترتيب : وهو أن تبدأ من الصفا ، فان بدأت من المروة لم يحسب مرورك منها الى الصفا . . ثم تختم بالمروة .

* اكمال سبع مرات : يحسب الذهاب من الصفا الى المروة مرة ، والرجوع من المروة الى الصفا مرة ثانية وهكذا .

* كون السعى بعد طواف صحيح ، سواء كان بعد طواف القدوم أو طواف الافاضة ــ ولا يتصور وقوعه بعد طواف الوداع .

* تستحب الهرولة وسط الشوط بين المكتين المعروفين بالميلين (وهما مضاءان بالنور الأخضر) . أما المرأة فلا تهرول بل تمشى .

الركن الرابع : الوقوف بعرفات :

١ ــ اغتسل فى صباح يوم التروية (الثامن من ذى الحجة) تمهيدا للاحرام بالحج اذا كنت قد تحللت من احرامك الأول بالعمرة ، ويكون احرامك من بيتك أو بيت المطوف فى مكة . والأفضل ان يكون احرامك بالحرم بعد الطواف بالكعبة وبعد صلاة ركعتى الطواف .

٢ ــ توجه الى منى بعد طلوع الشمس مع تكرار التلبية فى الطريق والدعاء بما تريد . فاذا حللت بها فاجتهد ان تصلى الأوقات فى مسجد الخيف كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمبيت فى منى يوم الترويه سنة .

٣ ــ بعد طلوع شمس اليوم التاسع توجه الى عرفات. مستمرا فى التلبية والدعاء والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حتى تصل الى مسجد نمرة فصل به الظهر والعصر جمع تقديم قصرا .

٤ ــ قف بعرفات الى غروب الشمس .. وعرفة كلها موقف الا بطن **عرنة** .. والمراد بالوقوف الحضور .. ويندب استقبال القبلة وجبل الرحمة ان كان ذلك ميسرا . والوقوف خير من القعود ، والقعود خير من الرقاد ، والرقاد خير من النوم . لأن الوقت وقت عبادة وقبول ، فأنفقه فى الدعاء والرجاء .

٥ ــ أكثر من الدعاء والضراعة لله تعالى ، وارفع يديك عند الدعاء حتى يرى بياض أبطيك . وان قرأت شيئا

من القرآن فهو أحسن ، ويحسن الاكثار من قول : ((**لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير**)) .

وايقن بعفو الله عنك ، واستجابته لك ، واشمل بدعائك اهلك وابائك واخوانك وكافة المسلمين ، واستمر فى الدعاء حتى تغرب الشمس . فقد قال صلى الله عليه وسلم : ((**خير الدعاء دعاء يوم عرفة**)) (١) .

٦ ـ تهيأ بعد غروب الشمس للقيام من عرفات متوجها الى المزدلفة .. وهناك صل المغرب والعشاء جمع تأخير .. واقض هذه الليلة المباركة فى الصلاة والذكر والدعاء حتى مطلع الفجر ، فتصلى الصبح فى وقته . فاذا انتهيت من ذلك فاقصد المشعر الحرام استجابة لأمر الله تعالى: ((**فإذا أفضتم من عرفات ، فاذكروا الله عند المشعر الحرام ، واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين**)) .

٧ ـ التقط من هذا المكان سبعين حصاة فى حجم الفولة تقريبا لرمى الجمار ، واغسلها بالماء الطاهر ، ثم سر الى منى قبل طلوع الشمس بقليل مهللا مكبرا ملبيا . فاذا ما وصلت الى وادى محسر ، فأسرع بالمسير سواء كنت راكبا أو ماشيا كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨ ـ أذا ما وصلت الى منى توجه الى جمرة العقبة ، فاذا استقبلتها فابدأ فى رميها بسبع حصيات من التى احضرتها

---

(١) مسلم عن ابن عمر .

من المشعر الحرام واحدة واحدة ، مكبرا عند كل رمية ثلاث مرات . مدققا فى اصابة الهدف فى كل رميـــة . فان اخطأته فأعد الرمى حتى تصيبه سبع مرات . واحـــــرص جهـــدك على عدم ألتدافع مع اخوانك ، والتلطف بالضعفاء ، وافساح المجال لهم لشدة الازدحام فى ذلك المكان .

الركن الخامس : الحلق أو التقصير وطواف الافاضة :

١ ـــ انصرف بعد الرمى إلى نحر ما معك من الهدى .. ان كنت متمتعا أو قارنا . والهدى يذبح فى أى موضع من البلد الحرام . ثم احلق شـــعرك أو قصره . والأفضل الحلق . وتكتفى المراة بالتقصير . وبذلك يحـــل لك ما كان عليك من المحظورات الا النســـــاء والصـــيد . ويسمى هذا بالتحلل الأصغر .

٢ ـــ أقصـــــــد بعد ذلك الى مكة لأداء طواف الافاضة . واسع من الصــــــفا والمروة اذا لم تكن قـــد سعيت طواف القدوم ، وبذلك يتم لك التحلل ، ويرتفع عنك الاحرام بالكلية ثم عد الى منى للمبيت بها . واحرص أن تكون عودتك قبـــل غروب الشمس .

٣ ـــ ارم الجمار الثلاث فى الأيام الثـــلاث التى تلى يوم النحر وتسمى أيام التشريق . تبدأ من ثانى أيام العيـــد . ارم الجمرة الأولى (الصغرى) قريبة من مسجد الخيف ـــ بسبع حصيات مع التكبير عقب كل رمية . ثم تقـــــدم الى الجمرة

الوسطى ، فافعل ما فعلته بالأولى .. ثم أقصد جمرة العقبة، فارمها وانصرف .

٤ ــ لك ان تكتفى بالرمى فى يومين ثانى وثالث ايام العيد يقول الله تعالى : ((**فمن تعجــــل فى يومين فلا إثم عليـــه ، ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى**)) .

٥ ــ يبدأ وقت الرمى من الزوال الى الغروب ، ويكره تأخيره الى الليل حتى الفجر ، لكنه يجزىء عنـــد ابى حنيفة . اما عند مالك والشافعى وأحمد فلا يجوز تأخيره عن الغروب، ولو تأخر لا يرمى ليلا ، وانما يرمى بعد زوال اليوم الثانى .

٦ ــ عد الى مكة واكثر من الطواف بها وتلاوة القرآن والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والشرب من مـــاء زمـــزم والتصـــدق على الفقراء والمســاكين .. فاذا عزمت على الرحيل ، فليكن آخر عمل لك طواف الوداع دون رمـــل فى الأشواط الثلاثة الأولى ، لأنه لا يسعى بعده . وصل ركعتى الطواف . وأخرج من باب الوداع متأسفا على فراق البيت الحرام ، باكيا على مغادرة البلد الأمين .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**من حج هذا البيت أو اعتمر فليكن آخر عهده الطواف بالبيت**)) .

زيارة النبى صلى الله عليه وسلم :

١ ــ احرص بعد الحج على زيارة النبى صلى الله عليه وسلم ان لم تكن قد زرته قبله ، لتحظى بشفاعته .

قال صلى الله عليه وسلم : **((من زار قبرى وجبت له شفاعتى))** البزار والدارقطنى .

٢ ـ اكثر من الصـــلاة والســلام عليه طول الطريق الى المدينة المنورة ، واسأل الله أن ينفعــك بهــذه الزيارة وان يتقبلها منك ، وأن يمنحك من لدنه العفو والعافية وحسن الختـــام .

٣ ـ البس احسن ما عنــدك من الثيـــاب ، وتطيب بما معك من الطيب استعدادا لدخولك المدينة .

٤ ـ احرص على الاكثار من الصلاة فى الروضة الشريفة فى المسجد النبوى الكريم . فقد قال صلى الله عليه وسلم :

((ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة . ومنبرى على الحوض)) البخارى ومسلم .

٥ ـ التزم الأدب فى زيارته صلى الله عليـــه وســـلم وفى السلام عليه وفى مناجاته . واستدبر القبــــلة ، وقف فى المواجهة الشريفة بأدب وخشوع ، ولا تهجم على المقصورة، ولا تلتصق بها ، ولا تجهر بالقول وغض الطرف ، واستحضر فى قلبك موقفك ، ومنزلته صلى الله عليه وسلم .

وآخر دعوانا
ان الحمد لله رب العـــالمين

*** * ***

محتويات الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

* * *

دار العلوم للطباعة

القاهرة: ٨ شارع حسين حجازي (القصر العيني)
ت: ٣١٧٤٨

رقم الايداع : ٧٩/٣٨٠٦

الترقيم الدولى ٢ — ١٦ — ٧٣١٨

هذه الرسالة

من الدعاة من يتعجل الحصاد قبل أوانه .. فلا يجنى الا المر والعلقم ، وثمرا لا تطيب به النفوس ، وتصح به الاجسام ..

ليست الدعوة الى الله جموعا هائجة مائجة ، أو هتافات عالية صاخبة ، أو حركات طائشة مرتجلة .. ولكنها تكوين رجال لله ، تطهرت نفوسهم من الدنايا ، وتزودوا بمكارم الأخلاق ، ثم دعوا الى الله على بصيرة ، بالحكمة والموعظة الحسنة ..

فتطهير النفس هو بداية الدعوة (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .. وتطهير النفس لا يكون الا بأن تؤدى واجبها نحو الله .. وهذا هو موضوع الرسالة ..

